

تقرير

إسرائيل تحذر من اتفاق يَبقي سوريا عمقاً للمقاومة في لبنان

خشية إسرائيلية عبر عنها بنيامين نتنياهو من سريان وقف إطلاق النار. تسوية تل أبيب لتكون ضمن أي تسوية في سوريا في ظل اعتراف إسرائيلي بالإخفاق في التوصلات الميدانية

علي حيدر

علّق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على اتفاق وقف النار في الساحة السورية، بتأكيد مطالب إسرائيل التي ينبغي أن تتضمنها أي تسوية سياسية في سوريا. وفي موقف يبدو أنه موجه بالدرجة الأولى إلى موسكو، التي باتت بنظر تل أبيب تملك مفاتيح الساحة السورية، كشف نتنياهو عن حقيقة أن الخطوط الحمراء التي حددتها إسرائيل كضوابط يمنع تجاوزها في سياق المعركة الدائرة على الساحة السورية، هي نفسها التي ينبغي مراعاتها في أي تسوية سياسية أمنية مستقبلية. وشدد في هذا الإطار على ضرورة وقف ما سُمّاه الاعتداءات الإيرانية ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي السورية. وأكد أن إسرائيل لن توافق على تزويد حزب الله بسلاح متطور من سوريا إلى لبنان، وعلى فتح جبهة ثانية في الجولان. ولفت إلى أن الخطوط الحمراء التي وضعناها ستبقى خطوطاً حمراء لدولة إسرائيل.

تأتي هذه المواقف بعدما كانت إسرائيل، على لسان كبار قادتها، بمن فيهم نتنياهو، تستبعد التوصل إلى اتفاق تسوية يقوم على إعادة سيطرة السلطة المركزية على كافة الأراضي السورية. وإذا ما حصل اتفاق ما في هذا الخصوص فسيكون تكريساً لواقع الانقسام الذي تشهده الساحة السورية. ولكن مع الإعلان عن التوصل إلى اتفاق وقف النار ودخوله حيز التنفيذ، فوجئت إسرائيل كما العديد من الدول الإقليمية بهذه الخطوة. وتأتي هذه المفاجأة امتداداً لمفاجآت سابقة واجهتها أجهزة الاستخبارات، كان آخرها التدخل العسكري الروسي المباشر، ومفاعيله الميدانية. سرعة التطورات السياسية والميدانية في سوريا، وما انطوت في كل منها

على مفاجآت متعددة الأبعاد، دفعت رئيس الاستخبارات العسكرية، أمان، اللواء هرتسي هليفي، إلى الاقرار أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست بأن قدرة الاستخبارات على توقع الأحداث في الساحة السورية منخفضة، مستنداً على هذا التقويم بأن التاريخ يشهد على ذلك.

لكن مفاعيل هذه المفاجآت وأبعدها في الساحة السورية لا تقتصر على تلك المتصلة بالجانب المهني والاستخباري فقط، بل يترتب على إدراكها والقرار بها عدم الثقة بالتقديرات والرهانات إزاء مستقبل التطورات، وبهيمنة حالة التردد والضبابية التي ترجمتها إسرائيل عبر إبداء المزيد من الحذر في السياسات التي اعتمدها في الساحة السورية، ما رغم أن مطالبها ومصالحها صريحة وواضحة.

في هذا السياق، اجترحت إسرائيل منذ ما بعد فشل الرهان على إسقاط الرئيس الأسد، الذي بلغ الذروة في المراحل الأولى من الأحداث في الساحة السورية، ما اعتبرته خطوطاً حمراء تخنزل جوهر المقاربة الإسرائيلية للساحة السورية والمعركة التي تدور فيها. ويخنزل تكرار نتنياهو وتشديده على هذه العناوين، مع دخول وقف النار حيز التنفيذ، للمرة الأولى فعلياً منذ بدء الأحداث في سوريا، معالم الرؤية الإسرائيلية وما تلمح إليه تل أبيب في الساحة السورية. وتؤشر مواقف نتنياهو التي أوردتها أمام جلسة الحكومة على أن إسرائيل كانت وما زالت قلقة من إمكانية نقل معادلة جنوبي لبنان إلى جنوبي سوريا، وبقاء سوريا عمقاً استراتيجياً للمقاومة في لبنان.

ونتيجة المستنجدات السياسية والأمنية في سوريا، بدت تل أبيب أكثر جدية في التعامل مع هذه المحطة، رغم أنها تتعارض مع ما كانت تستشره إزاء الساحة السورية. ففي الأيام الماضية تحدثت نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي أطلعته على تفاصيل اتفاق وقف النار، الذي تمت بلورته بين واشنطن وموسكو بدعم من مجلس الأمن. وتأتي هذه المحادثة امتداداً لسلسلة محادثات سابقة بينهما، وبعدها أجرى بوتين سلسلة من الاتصالات مع الزعماء الإقليميين في إيران وسوريا والسعودية. ويندرج الاتصال الإسرائيلي الروسي أيضاً ضمن إطار التنسيق بين تل أبيب

وموسكو في ما يتعلق بالوضع في سوريا. وعلى هذه الخلفية وصل إلى العاصمة الروسية وفد عسكري إسرائيلي سري، في الأسبوع الماضي، كما ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية، التقى خلالها مع كبار القادة العسكريين في الجيش الروسي. وترأس الوفد الإسرائيلي رئيس وحدة العلاقات الخارجية في هيئة أركان الجيش، العميد آفي بيلد، ومعه ضابط رفيع في وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية. في موازاة ذلك، زار موسكو أيضاً وفد من وزارة الخارجية الإسرائيلية برئاسة مدير عام الوزارة دوري غولد. وأكدت التقارير الإعلامية في تل أبيب أن الموضوع المركزي الذي تم بحثه بين الوفدين الإسرائيلي والدبلوماسي والعسكري، ونظراتهم الروس، هو الوضع في سوريا.

وتعقيباً على الموقف الرسمي الإسرائيلي الذي عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي، رأت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، أن كلام نتنياهو موجه بالدرجة الأولى إلى موسكو، لا فقط إلى سوريا. ورات أن توقيت المواقف

التي اطلقها نتنياهو ليس صدفة، وإنما هناك فهم بأن المفتاح لكل ما يحدث في سوريا انتقل إلى الروس في الأشهر الأربعة الأخيرة. إلى ذلك، أكدت صحيفة يديعوت أحرונوت أن وقف النار الجزئي في سوريا فاجأ تركيا ورجال الاستخبارات في إسرائيل أيضاً. ولفتت إلى أن أحداً لم يعتقد بأنه يمكن دفعة واحدة وقف الحرب الدائرة في سوريا منذ خمس سنوات. وأضافت أن أحداً، باستثناء الرئيس الروسي ومستشاريه الذين القوا بثقلهم في ساحة النار، لم يتوقع حصول ذلك.

وتوقفت الصحيفة عند الأبعاد والتحديات التي ينطوي عليها هذا الاتفاق بالنسبة إلى إسرائيل. ورات أنه في حال صدق اتفاق وقف النار، سيتعين اتخاذ قرار في ما إذا كانت سوريا ستعود لتكون تحت سيطرة حكم مركزي أو أنها ستكون مقسمة بين النظام ومعارضيه، والاكسراد. وربطت الصحيفة أيضاً بين المفاوضات السياسية، وبين العمل على اقتلاع داعش، ومواجهة تنظيم النصرة.

تقرير

الرياض: الخطة «باء» تنتظر فشل الهدنة

للأزمة. وعن «الخطة البديلة» قال الجبير «إذا اتضح أنه ليس هناك جدية من جانب النظام، فالخيار الآخر وارد، وسيكون التركيز عليه»، من دون أن يخوض في التفاصيل. بدوره، استنكر نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، كلام الجبير، معتبراً أن «التصريحات السعودية حول وجود الخطة بآء تتعارض مع جميع قرارات مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك القرار 2268، وتفاهات فيينا التي شاركت فيها السعودية إلى جانب الولايات المتحدة وروسيا وتركيا».

في موازاة ذلك، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري خلال اتصال هاتفي، بينهما، أهمية التنسيق العسكري الوثيق بين موسكو وواشنطن في سوريا. ونقل موقع «روسيا اليوم»، عن وزارة الخارجية الروسية، قولها «إن لافروف وكيري تبادلوا تقييماتهما لتطبيق وقف الأعمال القتالية في سوريا». وجاء في البيان «إن الطرفين شديداً على عدم قبول ضخ تقارير إعلامية استفزازية حول خرق وقف العمليات القتالية في البلاد»، كما جدد الطرفان تأكيدهما أهمية التعاون الروسي - الأميركي لاستئناف الحوار السوري - السوري في جنيف.

(الأخبار)



وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إن على الأسد الاختيار بين الرحيل بحل سياسي أو عسكري، لأنه «لا مكان له في مستقبل سوريا». وأضاف الجبير أن المشاورات قائمة مع التحالف الدولي بخصوص التدخل البري في سوريا، مشيراً إلى أن هناك انتهاكات للهدنة السورية من جانب روسيا والنظام. ورأى «أن الالتزام بالهدنة سيكون مؤشراً مهماً بالنسبة إلى جدية النظام للوصول إلى حل سلمي

«الوحدات» في الحسكة، لوند روج أفأ، إلى «أن الوحدات نجحت في تأمين الشدادي، أهم معاقل التنظيم في المنطقة، بحدود 12 كلم»، وذلك بعد سيطرتها على عدد من القرى والمزارع جنوب وشرق المدينة. وأضاف أنه «من غير المعروف بعد إن كانت ستبادر قوات سوريا الديمقراطية إلى السيطرة على بلدة مركدة، وهو

و315 قرية ومزرعة، بمساحة 2400 كلم مربع، في ريف الحسكة الجنوبي، بدعم من طيران التحالف». وأفضت معارك الريف الجنوبي، أمس، إلى السيطرة على قرى عدة جنوب مدينة الشدادي، أبرزها العزاوي والزيبات وعدلة، والتقدم باتجاه بلدة مركدة، آخر مواقع التنظيم في ريف الحسكة. وفي تصريح إلى «الأخبار»، لفت قائد

بدعم من المدفعية التركية». غير أن مسؤولاً عسكرياً تركياً نفى ذلك، قائلاً «إن الجيش التركي لم يقصف أي مواقع لوحدة حماية الشعب أو داعش أو أي فصائل آخر منذ سريان الهدنة في سوريا». وفي سياق منفصل، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» في بيان لها «السيطرة على كامل مدينة الشدادي،

حيث فتحت المدفعية التركية الطريق للمسلحين للعبور من تركيا باتجاه مواقعنا، وقام بعدها الجنود الأتراك بتجاوز الحدود، قبل أن ينسحبوا منها لاحقاً». وفي السياق، أعلن «المركز الروسي للمصالحة» في سوريا «أن المركز تحقق من اعتداء مسلحين على الأحياء الشمالية لمدينة تل أبيب،



البركة»